

21) تفسير الآيات 78 - 09 | الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا - [00:00:00](#)

ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حالالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم فكفارة اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم - [00:00:34](#)

او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد - [00:01:21](#)

بعد ان ذكر عز وجل ان من النصارى قسيسين رهبانا استجابوا لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانهم بكوا وفاضت اعينهم من الدم عند سماع القرآن. مما عرفوا من الحق - [00:01:58](#)

وانهم ضرعوا الى الله عز وجل ان يكتبهم في الصالحين وان يحشرهم في زمرة امة محمد صلى الله عليه وسلم. وان الله تبارك وتعالى استجاب دعاءهم. ووعدهم جنات النعيم توعدهم الكافرين بملازمة عذاب الجحيم نبه المؤمنين في هذا المقام وحذرهم من التنطع في الدين والتشبه - [00:02:14](#)

القسيسين والرهبان الذين حرموا على انفسهم الطبيبات التي احلها الله احلها الله عز وجل لهم من المطاعم والمشاكل وسائر الملذات المباحة. فانحرفوا عن فطرة الله التي فطر عليها الناس. وانقطعوا وعجزوا حيث يقول عز وجل هنا - [00:02:39](#)

يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا. ان الله لا يحب المعتدين. قال ابن جرير رحمه الله في تفسير في هذه الاية قال ابو جعفر - [00:02:59](#)

يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله واقروا بما جاءهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم انه حق من عند الله لا تحرموا طبيبات ما احل الله لكم. يعني بالطبيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس. وتميل اليها القلوب فتمنعوها - [00:03:11](#)

جاهك الذي فعله القسيسين القسيسون والرهبان كالذي فعله القسيسون والرهبان فحرموا على انفسهم النساء والمطاعم الطبية والمشارب اللذيذة. وحبس في الصوامع بعضهم انفسهم. وساح في الارض بعضهم. يقول تعالى ذكر فلا تفعلوا ايها المؤمنون - [00:03:31](#)

كما فعل اولئك ولا تعتدوا حد الله الذي حد لكم فيما احل لكم وفيما حرم عليكم فتجاوزوا حده الذي حده فتخالفوا لذلك طاعته فان الله لا يحب من اعتدى حده الذي حده لخلقه. فيما احل له وحرم عليه انتهى - [00:03:51](#)

وقد اراد بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتزلوا النساء واكل اللحم وان يتركوا الطيب. فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:10](#)

مع ذلك فقد روى البخاري في صحيحه من طريق حميد بن ابي حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:28](#)

فلما اخبروا كأنهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فقال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدا. وقال اخر انا اصوم - [00:04:48](#)

الدهر ولا افطر وقال اخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا

اما والله اني لاختشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي - 00:05:05

لي وارقد واتزوج النساء. فمن رغب فمن رغب عن سنتي فليس مني. وقد اخرجته مسلم من طريق ثابت عن انس ان نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. سألو ازاوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر. فقال بعضهم لا اتزوج النساء - 00:05:25 وقال بعضهم لا اكل اللحم. وقال بعضهم لا اناام على فراش فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال اقوام؟ قالوا كذا وكذا. لكني اصلي واناام. واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. وقد قال ابن كثير رحمه الله. قال ابن كثير رحمه الله في تفسير

هذه الآية - 00:05:45

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنه وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألو ازاوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر. فقال بعضهم لا اكل اللحم. وقال بعضهم لا اناام على فراش. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يقول احكم كذا وكذا لكني

اصوم وافطر واناام واقوم واكل اللحم واتزوج النساء فمن رغب عن - 00:06:30

فليس مني ثم ساق ابن كثير رحمه الله بعض الآثار المرسلة ثم قال ولها شاهد في الصحيحين من رواية عائشة عائشة ام المؤمنين كما تقدم ذلك والله الحمد والمنة انتهى - 00:06:50

والظاهر والظاهر ان نسبة حديث الصحيحين هنا الى عائشة رضي الله عنها وهم لانه من رواية انس رضي الله عنه فيهما لا من رواية عائشة رضي الله عنها. والعلم عند الله عز وجل. وفي قوله تبارك وتعالى ولا - 00:07:06

اعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. تنفير من التشبه بالذين كفروا من بني اسرائيل الذين لعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم الذين وصف الله عز وجل سوء افعالهم بقوله تبارك وتعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم -

00:07:24

بما عصوا وكانوا يعتدون. وبيان ان من حرم على نفسه ما احله الله له او حلل ما حرم الله عليه معتد اثم. مستحق لغضب الله ومقته وسقطه. وقوله تبارك وتعالى وكلوا مما رزقكم الله - 00:07:44

حلالا طيبا. واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. زيادة تأكيد لتجنب الرهبانية. وتحريض على التمتع بما الله عز وجل للمسلم من الرزق الحلال الطيب. وتحذير من تناول الحرام الخبيث وتذليل الآية بقوله عز وجل - 00:08:00

واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. تأكيد للوقوف عند حدود الله. وتحذير من الاعتداء عليها فان الايمان بالله عز وجل يوجب المبالغة في التقوى والانتهاز عما نهى الله عز وجل عنه. هذا - 00:08:20

هذا ولما كان المسلم قد يسبق منه ان يحرم على نفسه شيئا مما احله الله عز وجل له. لعارض من العوارض لعارض من العوارض التي قد تعتريه فيحلف وانه لن يتناول هذا الشيء الذي حرمه الله الذي حرمه على نفسه - 00:08:37

فلما كان المسلم قد يسبق منه ان يحرم على نفسه شيئا مما احله الله عز وجل له لعارض من العوارض التي قد تعتريه. فيحلف انه لن يتناول هذا الشيء الذي حرمه على نفسه ولا يقصد من ذلك تعنتا وتنطعا وتشددا واعتداء على حدود الله. كما فعل الذين كفروا من

بني اسرائيل ولعنوا على لسان - 00:08:55

داود وعيسى ابن مريم اعقب الله تبارك وتعالى نهيه عن تحريم ما احل الله. ببيان انه عز وجل قد فرض للمسلمين تحلة ايمانهم ورفع عنهم الحرج والاصر والاغلال التي كانت على الامم السابقة - 00:09:17

وقد ذكرت في تفسير قوله تبارك وتعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة انه في الشرائع السماوية السابقة كان اذا حلف الانسان الا يأكل طعاما معيناً صار هذا الطعام محرماً عليه طول عمره - 00:09:34

ولا كفارة له. وقد تفضل الله تبارك وتعالى فخفف فخفف على امة محمد صلى الله عليه وسلم حيث شرع لهم الكفارة وفرض لهم تحلة ايمانهم كما قال عز وجل يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواج - 00:09:55

والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحية ايمانكم. والله مولاكم وهو العليم الحكيم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وما كان

مباحا قبل اليمين اذا حلف الرجل عليه لم يصل حراما بل له ان يفعله ويكفر عن يمينه وما لم يكن - 00:10:15

يجب ان فعلوه اذا حلف عليه لم يصل واجبا عليه بل له ان يكفر عن يمينه ولا يفعله. ولو غلظ في اليمين باي شيء غلظها فايما

الحالفين لا تغير شرائع الدين. ايمان الحالفين لا تغيروا شرائع الدين. وليس لاحد ان يحرم - 00:10:35

ثمينه ما احله الله. ولا يوجب بيمينه ولا يوجب بيمينه ما لم يجبه الله. هذا هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم واما شرع من قبله

فكان في شرع بني اسرائيل اذا حرم الرجل شيئا حرم عليه. واذا حلف ليفعلن شيئا وجب عليه - 00:10:55

ولم يكن في شرعهم كفارة. قال تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة.

فاسرائيل على نفسه شيئا فحرم عليه. وقال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي -

00:11:16

ازواجك والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. وهذا الفرض هو المذكور في قوله تعالى. يا ايها الذين امنوا لا يحرموا

طيبات ما احل الله لكم ولا تعندوا. ان الله لا يحب المعتدين. وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا. واتقوا الله الذي - 00:11:36

انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارة اطعام عشرة مساكين من اوسط ما

تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام. ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا - 00:11:56

وايمانكم. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون. ولهذا لما لم يكن في شرع من قبلنا كفارة. بل كانت اليمين توجب عليهم فعل

المحلول عليه. امر الله ايوب ان يأخذ بيده ضعفا فيضرب به ولا يحنث. لانه لم يكن في شرعه كفارة يمين. ولو - 00:12:16

وكان في شرعه كفارة يمين كان ذلك ايسر عليه من ضرب امرأته ولو بضغ. انتهى. كلام ابن تيمية رحمه الله وقد ذكرت في تفسير

قوله تبارك وتعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم - 00:12:36

ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم ان الايمان بالنسبة للمحلول به تنقسم الى قسمين. قسم لا يجوز بحال من

الاحوال. فهو محظور ابدًا وهو الحلف بغير الله وذكرت ادلة تحريمه وانه شرك وكفر - 00:12:52

اما القسم الثاني من اقسام اليمين بالنسبة للمحلول به فهو الحلف بالله عز وجل بذاته المقدسة او باسم من اسمائه الحسنى او صفة

من صفاته العلى وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام. الاول يمين اللغو. والثاني اليمين المنعقدة. والثالث اليمين الغموس - 00:13:12

وعرفت هناك كل قسم من هذه الاقسام. وبينت حكمه وذكرت ان اليمين الغموس قد تسمى اليمين الصبر اليمين الفاجرة واليمين

الكاذبة واليمين الزور. وقد اوضح الله تبارك وتعالى هنا كفارة اليمين المنعقدة - 00:13:32

حيث قال فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم. او كسوتهم او تحرير رقبة. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك

كفارة ايمانكم اذا حلفتم. فمن حلف على يمين فرأى ان يرجع عنها. وان يكفر عن يمينه - 00:13:52

فليفعل وكفارته ان يطعم عشرة مساكين من اوساط طعام اهله او يكسوهم او يعتق رقبة فاي واحدة من هذه في الثلاث فعل اجزاءه

ذلك وصار مكفرا عن يمينه. فان عجز الذي لزمته الكفارة عن ذلك وجب عليه ان يصوم ثلاثة ايام - 00:14:12

وقوله عز وجل واحفظوا ايمانكم اي ولا تضيعوا ايمانكم بل صونوها وادوا ما يجب عليكم فيها لا تتهاونوا بها. وقوله عز وجل كذلك

يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون. اي مثل ذلك البيان - 00:14:32

بديع المحكم يبين الله لكم اعلام شريعته واحكام دينه لتشكروا الله عز وجل على ما فضل به عليكم حيث منحكم دينًا قويًا غير ذي

عوج وجعلكم على ملة سمحة بيضاء - 00:14:52

ليلها كنهها لا يزيغ عنها الا هالك. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج من

اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد - 00:15:12